أثر برنامج الكورت في تنمية مهارة التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم

د. محمد محمد نور أحمد الطيب mnourt@gmail.com
أستاذ مساعد في علم النفس
كلية التربية – جامعة الجوف – السعودية
كلمات مفتاحية: برنامج الكورت، التفكير الأخلاقي
Keywords: (CoRT) Program, Moral Reasoning
تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٠/٥/١٢
DOI:10.23813/FA/83/5
FA-202009-83D-277

الملخص: هدفت الدراسة لمعرفة أثر برنامج (CoRT) في تنمية مهارة التفكير الأخلاقي لطلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم، وفقاً لدراسة الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي والقبلي، وذلك بعد استخدام المنهج التجريبي، لعينة بلغت (١٢٥) طالباً وطالبة، بواقع (٦٢) للمجموعة التجريبية و(٦٣) للمجموعة الضابطة من طلاب الصف الثامن بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠، اختيرت عينة الدراسة عن طريق العينة العشوائية، استخدم الباحث برنامج (الكورت)، ومقياس التفكير الأخلاقي الذي قامت بإعداده (عبد الفتاح،٢٠٠١)، من أهم النتائج: تبين عدم وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي، ووجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين المجموعة الضابطة و التجريبية في الاختبار البعدي، وكذلك وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) للقياس البعدي والقبلي للمجموعة الضابطة، ووجود فرق دال إحصائياً بين القياس البعدي والقبلي للمجموعة التجريبية. مما يؤكد حقيقة الأثر إيجابي لبرنامج (CoRT) في تنمية مهارة التفكير الأخلاقي لطلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم.

The impact of the (CoRT) program on developing the skill of Moral Reasoning among eighth graders for the basic stage in Khartoum State

Dr. Mohammed M. Noor

Abstract:

The study aimed to know the impact of the (CoRT) program on developing the skill of Moral Reasoning among eighth graders for the basic stage in Khartoum State, according to a study of the differences between the two controlling and experimental groups in the post and pre-test, after using the experimental method, on a sample of (125) male and female students, by the rate of (62) For experimental group and (63) for control group from the eighth grade students in the basic stage in Khartoum State for the year 2019/2020, the researcher chose the sample by random sample, the researcher used in the study tools the (CoRT) program and Moral Reasoning scale prepared by Abdul-Fattah (2001), the results showed: This indicates, that the a positive impact of the (CoRT) program on developing the skill of moral Reasoning among eighth graders for the basic stage in Khartoum State.

المقدمة:

يُعد التفكير من السمات الأساسية التي ميّز الله بها الأنسان على سائر المخلوقات الأخرى، قال تعالى (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (١٧٦ الأعراف)، وقال تعالى (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ) (٨ الروم)، إذ إن التفكير يقوم على سلسلة من العمليات العقلية المترابطة بعضها ببعض وذلك عند تعرضه لمثير خارجي عن طريق حواسه المختلفة بغية الوصول إلى نتائج وحلول.

ويعد التفكير مهارة من المهارات التي يمكن تطويرها وتنميتها وتحسنها خاصة في مجالات التربية والتعليم من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية وذلك لمواكبة التغيرات المتسارعة ومجابهة التحديات الكبيرة التي تواجه التعليم ممثلة في المناهج القديمة التقليدية التي يصعب عليها التكيف مع هذه التغيرات، لذلك قامت عدة دول بتبني تنمية التفكير بأنواعه المختلفة لدى جميع أفراد المجتمع وخاصة الطلاب، وذلك للقدرة على التصرف وإيجاد بدائل متعددة لحل المشكلات.

تحتل الأخلاق في الدراسات النظرية مكاناً مرموقاً، لأنها تقوم على دراسة كثير من الظواهر السلوكية، وتحديداً الطريق الأمثل الذي ينبغي أن يتخذه الإنسان منهجاً حتى يكون كائناً سوياً، وأن صلاح الأمم والجماعات والأفراد أنما يعتمد أساساً على الأخلاق، فالحالة الراهنة أحوج ما نكون إلى بناء المجتمع على أسس قوية، فإن ذلك لن يأتي إلا إذا كانت الأخلاق العليا والمُثل الرفيعة هي الأساس في هذا البناء، ولن

يأتي لنا ذلك إلا اذا كان لدينا رصيد من الدراسة النظرية يحملنا على التطبيق العملي لنظرياته في سلوكنا، حتى يتوافق هذه السلوك مع المعرفة النظرية. (نصار، ٢٠٠٠)، لذلك أصبحت مهارات التفكير الأخلاقي مهمة للطالب، حيث تساعدهم في تعاملهم مع المشكلات المختلفة، والتشبع بالمبادئ الأخلاقية كالفضيلة والعدالة وفهم الآراء المختلفة، والقدرة على اتخاذ القرارات الأخلاقية في المواقف وتنفيذها. (Kolsto, 2008)، كما أن الجانب الأخلاقي في بنية الشخصية يخضع لعملية نمو شأنه في ذلك شأن الجوانب الأخرى للشخصية، وهذه العملية قوامها تشرب الطفل للنظام الأخلاقي للجماعة التي تنشأ فيها، ويضم النمو الأخلاقي ثلاث جوانب هي: المشاعر والحكم والسلوك، إلا أن كل من بياجيه وكولبرك أهتما بالتفكير الأخلاقي في عملية النمو الأخلاقي. (مشرف، ٢٠٠٩)

وقد حتّم التطور المادي السريع على الفرد أن يتمسك بما لديه من قيم أصيلة ومبادئ أخلاقية يقاوم من خلالها تيار الإغراءات بمقدار ما لديه من سلوك أخلاقي، فالعديد من مشكلات مجتمعاتنا هي مشكلات أخلاقية في صميمها والعديد من مظاهرها يعبر عن أزمة أخلاقية وقصور في الجانب الأخلاقي في شخصية الفرد، وتعد أبرز أهداف المؤسسات التربوية هو إكساب أفرادها نسقاً من المعايير الأخلاقية التي تشكل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه وتنظم علاقته بالجماعة إذ تمثل هذه المعايير السلطة الخارجية للفرد. (سعدون، ٢٠١٦)

مشكلة الدراسة:

يُعتبر التفكير الأخلاقي من أهم مهارات التفكير التي ينبغي تنميتها لدى المتعلمين في العصر الحاضر، نظراً لشيوع الأنماط السلوكية غير السوية كالأنانية، والحقد، والحسد، والكراهية، والبعد عن أخلاق الإسلام، ويتضمن التفكير الأخلاقي كيفية وصول الفرد إلى حكم معين سواء بالصواب أو الخطأ على مواقف أخلاقية، وقيمية، وهو أحد جوانب النمو الأخلاقي الذي يتعلق بالتقييم الأخلاقي للأشياء، أو الأحداث، وهو يسبق كل سلوك أو فعل أخلاقي. (محمد، ٢٠١٣)، فقد أدت هذه التغيرات مثل العولمة والمعلوماتية والغزو الثقافي إلى كثير من جوانب الاضطراب الأخلاقي التي نجحت إلى حد كبير في جذب الإنسان والابتعاد به عن التربية الخلقية المنبثقة من الدين، ومن ثم فقد أدى إلى إصابة الكثير من الأفراد بالتنافس والصراع والعجز وكذلك التخلق ببعض الرذائل الخلقية نتيجة عدم توافقهم مع كثير من المبادئ الخلقية الفاضلة. (غنايم، ٢٠٠٢)

ونتيجة لهذه التغيرات السريعة ظهرت الحاجة لهذه الدراسة وذلك لمحاولة إظهار مزيد من دراسة الجوانب المختلفة للتفكير الأخلاقي والتي لم يتم تناولها في الدراسات السابقة، وإضافة وأثراء التراث البحثي بمزيد من العلوم والمعارف خاصة وأن عينة الدراسة تمر بمرحلة المراهقة وهي مرحلة تحولات اجتماعية ونفسية وانفعالية وجسمية وعقلية، تتطلب تثبيت المعايير الأخلاقية والقيم المجتمعية وتنمية مهارة التفكير الأخلاقي، إذ إن المجتمع السوداني قد مر خلال السنوات القليلة الماضية بتحولات في القيم والمبادئ نتيجة للتطور التكنولوجي والتقلبات السياسية

والاقتصادية والاجتماعية والتي طالت جميع مناحي الحياة، والتي أدت هذه التحولات بدورها إلى تغيير أنماط السلوك والمفاهيم والاتجاهات بين فئات الشباب. لذلك حاول الباحث أجرى هذه الدراسة لمعرفة أثر برنامج (CoRT) في تنمية مهارة التفكير الأخلاقي لدى الطلاب في الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم.

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

يؤدي تطبيق برنامج (CoRT) إلى تنمية مهارة التفكير الأخلاقي لدى الطلاب في الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم.

نستخلص من ذلك السؤال مجموعة الأسئلة الفرعية أدناه:

١-ما دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم؟

٢-ما دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم؟

٣-ما دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي والقبلي لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم؟

٤-ما دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي والقبلي لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم؟

أهداف الدراسة:

١-معرفة أثر برنامج (CoRT) في تنمية مهارة التفكير الأخلاقي لطلاب الفصل الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم.

٢-معرفة دلالة الفروق بين درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم.

٣-معرفة دلالة الفروق بين درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم.

٤-التعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي والقبلي لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم.

٥-التعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي والقبلي لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم.

أهمية الدراسة:

١. مساهمة هادفة لمعرفة تأثير برنامج (CoRT) على تنمية التفكير الأخلاقي لطلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم.

٢. ربما تمثل الدراسة الأولى في البيئة السودانية لتناولها المتغيرين مع بعضهما البعض-على حد علم الباحث.

٣. إضافة جديدة في مجال المعرفة وبداية لعدد من البحوث التجريبية اللاحقة في مجال التفكير الأخلاقي.

٤. تساعد مهارات التفكير الأخلاقي الطلاب في التعامل مع مشكلات العصر وتعقيدات الحاضر والمستقبل من الحياة.

٥. يُساعد تعلم التفكير الأخلاقي إلى الوصول إلى مرحلة السواء والتوافق المجتمعي عند الأفراد مما يسهم في بقاء المجتمعات.

حدود الدراسة:

الحد الزماني: العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ م، في الفصل الدراسي الأول.

الحد المكاني: عينه من طلاب الصف الثامن بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم.

مصطلحات الدراسة:

برنامج الكورت: هو برنامج لتعليم التفكير، يتم فيه تنمية مهارات التفكير المختلفة كمادة مستقلة من خلال التدريب على (٦٠) مهارة يحتويها البرنامج في ست وحدات منفصلة ومختلفة الأهداف. (خضر، ٢٠٠٦)

التفكير الأخلاقي:

يُعرف التفكير الأخلاقي بأنه " القدرة على معرفة المفاهيم الأخلاقية الواردة بقضية جدلية شائكة تحتاج إلى التفكير بشكل أخلاقي للوصول إلى حل مناسب لها". (محمد، ٢٠١٣)

التعريفات الإجرائية: مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في مقياس التفكير الأخلاقي.

مرحلة الأساس: وهي المرحلة ذات الثماني سنوات وهي ليست المرحلة الابتدائية ولا هي المرحلة المتوسطة، وإنما هي مرحلة جديدة تحل محلهما بأهداف واضحة وبيئة متكاملة ومناهج خاصة تفضي إلى تقويم ينسجم معها. (المغربي، ١٩٩٠)

الإطار النظري

أولاً: برنامج الكورت:

يحتوي برنامج (CoRT) على (٦) أجزاء ويتكون كل جزء من عدد (١٠) دروس، لتصبح (٦٠) سؤالاً يمكن ترتيبها ووصفها كالتالي:

كورت (١) توسيع الإدراك: يهتم هذا القسم الأساسي بتوسيع الإدراك والفهم للطلاب، إذ يجب تدريسه قبل أي من الأجزاء الأخرى. ويعد القاعدة الأساسية للدروس التي تليه، وذلك لأنه يوفر المهارة التي تقوم عليها الوحدات الأخرى. وفيها يتم دراسة:

(معالجة الأفكار، اعتبار جميع العوامل، القوانين، النتائج المنطقية، الأهداف، التخطيط، الأولويات المهمة، البدائل والاحتمالات والخيارات، القرارات، وجهات نظر الآخرين).
كورت (٢): التنظيم: يسهم هذا الجزء في تنظيم أفكار الطلاب، فهو يساعد على تحديد معالم المشكلة، وتعلم كيفية تطوير استراتيجيات الحلول. وذلك وفق الكلمات التالية: (ميز، حلل، وازن، اختر، أوجد طرقاً أخرى، ابدأ، نظم، أدمج، ركز، استنتج).
كورت (٣): التفاعل: يقوم هذا الجزء بتطوير عملية المناقشة والتفاوض، وبذلك يستطيع الطلاب الاتي: (التحقق من الطرفين، الدليل وأنواع الأدلة، قيم الأدلة، الاختلاف والاتفاق وانعدام العلاقة، أن تكون على صواب أو على خطأ، المحصلة النهائية).
كورت (٤): الإبداع: يُعد الإبداع جزء طبيعي من عملية التفكير، ومن ثم يمكن تعلميه للطلاب وتدريبهم على إنتاج الأفكار الجديدة، وذلك يتم بدراسة القضايا التالية: (نعم ولا إبداعي، الحجر المتدحرج، المدخلات العشوائية، معارضة المفهوم أو الفكرة، الفكرة الرئيسة، تعريف المشكلة، إزالة الأخطار، الربط، المتطلبات، التقييم).
كورت (٥): المعلومات والعواطف: هُنا يتعلم الطلاب طرق جمع وتقديم المعلومات بشكل فاعل، وكيفية التعرف على السبل التي تجعل مشاعرهم وقيمهم وعواطفهم مؤثرة على عمليات بناء المعلومات. وفي هذا المستوى تتم دراسة القضايا التالية: (المعلومات، الأسئلة، مفاتيح الحل، التناقضات، التوقع، الاعتقاد، الآراء والبدائل الجاهزة، العواطف، القيم، التبسيط والتوضيح).
كورت (٦): العمل/الفعل: تُعتبر المرحلة المهمة في برنامج الكورت، إذ إنها تهتم بعملية التفكير في مجموعها بدءاً باختيار الهدف وانتهاء بتشكيل الخطة لتنفيذ الحل. وفي هذا المستوى تتم دراسة القضايا المبنية على الكلمات التالية: (هدّف، توسع، اختصر، جمع العمليات السابقة، الهدف، مدخل، الحلول، الاختيار، العملية، جميع العمليات السابقة). (دي بونو، ٢٠٠٧)

ثانياً: التفكير الأخلاقي:

النظريات التي تناولت التفكير الأخلاقي:

مدرسة التحليل النفسي: رأت مدرسة التحليل النفسي بشقيها الكلاسيكي والحديث أن وراء الحياة الشعورية حياة لا شعورية تمثل منطقة نفسية هي اللاشعور، وهذه المنطقة اللاشعورية زاخرة برغبات مكبوتة منذ الطفولة تعمل في الخفاء وتوجه سلوك الإنسان دون أن يشعر بها، وأن الجهاز النفسي للشخصية يتكون من ثلاث مناطق دينامية هي:
الهو Id: جانب لا شعوري ليس له صلة بالعالم الخارجي، لذلك لا يعرف شيء عن التفكير الأخلاقي أو المعايير الأخلاقية.
الأنا Ego: جانب نفسي شعوري من الشخصية، وهو مسؤول عن توازن الشخصية وتعني قوته قوة التفكير الأخلاقي لدى صاحبه.

الأنا الأعلى Superego: يمثل بُعد التفكير الأخلاقي في الشخصية، وعمله هو ممارسة الرقابة على الدوافع اللاشعورية الكامنة وذلك بواسطة القيم العليا وقواعد التفكير الأخلاقي.
إذن نظرية التحليل النفسي تستند في تفسير نمو الخلق والقيم إلى نمو الأنا الأعلى باعتباره الضمير الذي يتحكم في القيم والتفكير الأخلاقي. (الهنداوي، ٢٠٠٢)
المدرسة السلوكية: ترى هذه المدرسة أنه يجب دراسة السلوك الظاهر للإنسان، أي ما هو ملموس ويمكن رؤيته، كما ترى هذه المدرسة أن سلوك الإنسان عبارة عن مجموعة من المثيرات البيئية التي يستجيب لها الإنسان.
لذلك تناولت هذه المدرسة الأخلاق على أساس أنها نوع من أنواع السلوك المتعلم عن طريق أساليب التعلم المختلفة.
نظرية الارتقاء المعرفي لبياجيه: طور بياجيه بجانب نظريته المعرفية، نظرية في النمو الأخلاقي لدى الأطفال من خلال دراسة أحكامهم الأخلاقية. فالأخلاقيات عند بياجيه تتألف أساساً من احترام الفرد لقواعد النظام الاجتماعي الذي يعيشه، بالإضافة إلى إحساسه بالعدالة.
والتفكير الأخلاقي لدى الطفل تابع، بمعنى أن قواعد الآخرين هي التي تحدده، خاصة والده ومن يماثله من الكبار، فهو يتمركز حول ذاته، لذلك غير قادر إلى حد كبير أن يرى وجهة نظر الأخرين، وهي بمثابة وجهة نظر واحدة وهي تماثل وجهة نظرة، وأن سلوك الطفل تحكمه الواقعية الأخلاقية، أي أن كل القواعد مقدسة وغير قابلة للتغيير. (أبو قاعود، ٢٠٠٨)
نظرية التعلم الاجتماعي: ترى هذه النظرية أن الأخلاق عبارة عن عملية مجموع المعلومات والمعايير الأخلاقية والاجتماعية المكتسبة، أي اكتساب السلوك الأخلاقي إنما يأتي عن طريق التنشئة الاجتماعية وعن طريق عملية الملاحظة وعملية التعزيز والاستجابات السلوكية المتعلمة، وذلك برؤية الطفل لأنماط معينة من السلوك ويقوم بتطوير خطوطه الأخلاقية التي تتناسب مع هذه المتابعات، حيث أن الطفل يولد صفحة بيضاء مرنة قابلة للتشكيل على أي صورة، هنا يُعد تدخل الراشدين هو العامل الحاسم في إكساب الطفل المعايير الأخلاقية، مع عدم ثبات السلوك الأخلاقي عند الأطفال، وأن سلوك الطفل الأخلاقي محكوم بتعليمات الآخرين المباشرة وتعزيزهم وعقابهم ونصحهم. (قناوي، ٢٠٠١)

الدراسات السابقة:
هدفت دراسة أحمد (٢٠١٩) إلى معرفة دور النشاط الإثرائي على منهج الدراسات الاجتماعية في تحسين مهارة التفكير الأخلاقي لدى طلاب المدارس الابتدائية، شملت العينة (٤٥) طالب وطالبة من الصف السادس، استخدام الباحث المنهج التجريبي، أستخدم الباحث اختبار مهارات التفكير الأخلاقي، وبناء برنامج للنشاط الإثرائي المُصاحبة لمنهج، وإعداد دليل المعلم، ومقياس مهارات التفكير الأخلاقي. من النتائج: وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط عينة البحث على التطبيقين البعدي والقبلي لمقياس التفكير الأخلاقي لصالح التطبيق البعدي، وأن استخدام برنامج

للنشاط الإثرائي قد حقق فاعلية كبيرة في تنمية مهارات التفكير الأخلاقي لدى الطلاب.

وأضاف علي (٢٠١٩) دراسة كان هدفها معرفة العوامل المؤثرة في التفكير الخلقي لدى المراهق، حيث قام الباحث بدراسة تحليلية لعدد من الدراسات السابقة وقد كان التركيز على العوامل الأهم التي تعد حاسمة في تحديد مدى تطور التفكير الأخلاقي لدى المراهق، كعامل الجنس، السن، العوامل الثقافية، الخلفية الاقتصادية والاجتماعية، الخصائص النفسية، المستوى المعرفي، الخلفية العلمية، أشارت بعض نتائج الدراسة في موضوع عامل السن إلى أن النمو الخلقي راجع بالأصل لعامل النضج، أما بالنسبة للعامل الثقافي والخلفية الاجتماعية فقد كانت هنالك اختلافات حول دورها في تطوير النمو الأخلاقي من عدمه، بالنسبة لعامل الجنس فقد وقع شبه إجماع على محدودية تأثيرها، فلم يثبت أن الذكور يتميزون بشيء معين عن الإناث والعكس صحيح، وأن الدراسات التي تناولت التفكير الأخلاقي أعطت ترتيباً معيناً لأهمية العوامل السالفة الذكر في تحديد مستوى التفكير الأخلاقي لدى الفرد، مع ملاحظة أن هذا الترتيب قد يتغير في بعض الدراسات نتيجة لاعتبارات منها البيئة الثقافية التي تجري فيها الدراسة.

عمدت دراسة الصقرية (٢٠١٨) للتعرف على مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي (١١-١٢) وعلاقته ببعض المتغيرات (الجنس، التخصص، والصف)، كما هدفت للتعرف على العلاقة بين التحصيل الدراسي والتفكير الأخلاقي ، على عينة من (٢٢٣) طالب وطالبة، استخدمت الباحثة مقياس التفكير الأخلاقي، من النتائج: أن أكثر من نصف عينة الدراسة هم في المستوى الثاني (أخلاقية القانون والنظام الاجتماعي) من مستويات التفكير الأخلاقي، ووجود فرق دال إحصائياً في مستوى التفكير الأخلاقي يُعزى للجنس (ذكر، أنثى) لصالح عنصر الإناث، ويوجد فرق دال إحصائياً في متغير التخصص لصالح القسم العلمي، بينما لا يوجد فرق دالة إحصائياً في التفكير الأخلاقي يُعزى لمتغير الصف، وبينت الدراسة علاقة إيجابية ارتباطية بين التحصيل الدراسي والتفكير الأخلاقي.

وهدفت دراسة البديوي (٢٠١٨) إلى معرفة العلاقة بين كل من التفكير الأخلاقي مع اليقظة العقلية والطمأنينة النفسية، كما هدفت إلى معرفة العلاقة بين اليقظة العقلية والطمأنينة النفسية، ومعرفة الفروق بين كل من منخفضي ومرتفعي اليقظة العقلية والطمأنينة النفسية في التفكير الأخلاقي، وهدفت كذلك إلى معرفة هل يمكن التنبؤ بالتفكير الأخلاقي من خلال اليقظة العقلية والطمأنينة النفسية، شملت العينة (١٦٠) طلاب وطالبة، استخدم مقياس التفكير الأخلاقي (عبد الفتاح، ٢٠٠١)، ومقياس اليقظة العقلية ومقياس الطمأنينة النفسية (من إعداد الباحثة)، من النتائج: وجود علاقة ارتباط إيجابية بين التفكير الأخلاقي واليقظة العقلية، ووجود علاقة ارتباطية موجب بين التفكير الأخلاقي والطمأنينة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين اليقظة العقلية والطمأنينة النفسية، ومن النتائج كذلك وجود فرق بين متوسط منخفضي ومرتفعي اليقظة العقلية لصالح مرتفعي اليقظة العقلية، وتوجد دلالات فروق إحصائية بين

متوسط منخفضي ومرتفعي الطمأنينة النفسية لصالح مرتفعي الطمأنينة النفسية، كما يمكن التنبؤ بالتفكير الأخلاقي من خلال اليقظة العقلية والطمأنينة النفسية معاً.

وجاءت دراسة خلادي وكتيلة (٢٠١٧) للكشف على التفكير الأخلاقي لدى المراهقين المتمدرسين في المراحل الثانوية، كما هدفت للتعرف على دلالة الفروق في التفكير الأخلاقي تُعزى للمتغيرات التالية: (التخصص، المستوى التعليمي للوالدين)، تكونت العينة من (١٠٠) طالب وطالبة، تم تطبيق استبيان التفكير الأخلاقي (عبد الفتاح،٢٠٠١)، من النتائج: أن التفكير الأخلاقي عند المراهقين يوجد في المرحلة (٤) وهي مرحلة مستوى متوسط. ومن النتائج عدم وجود فرق لمستوى التفكير الأخلاقي لدى المراهقين ترجع لمتغيرات (التخصص، والجنس، المستوى التعليمي للوالدين).

وأضافت دراسة آدم (٢٠١٧) الكشف على العلاقة بين التفكير الأخلاقي وتحمل-وعدم تحمل الغموض، ومعرفة الفروق الجنسية (ذكر، أنثى) في التفكير الأخلاقي لدى الطلاب في كلية التربية، تكونت العينة من (٢٥) ذكراً و(٩٢) أنثى، استخدمت الباحثة اختبار التفكير الأخلاقي حسب مستويات كولبرغ، ومقياس تحمل الغموض-عدم تحمل الغموض (من إعداد الباحثة)، من النتائج: أن التفكير الأخلاقي عند عينة الدراسة يوجد في المراحل ٤(٣) من مستويات كولبرغ، ووجود علاقة إيجابية ارتباطية بين المرحلة ٤(٣) وتحمل الغموض، وتوصلت النتائج كذلك إلى وجود فرق دال إحصائياً بين الإناث والذكور في التفكير الأخلاقي، ووجود فرق دال إحصائياً في تحمل الغموض لصالح الذكور.

وهدفت دراسة شاهين والريماوي (٢٠١٧) لمعرفة المستوى العام للتفكير الأخلاقي عند الطلب الموهوبين وغير الموهبين، في ضوء متغيرات الجنس (ذكر، أنثى)، (طالب موهوب، طالب غير موهوب)، والصف (التاسع، عاشر، أول ثانوي)، والترتيب الميلادي، وعدد أفراد الأسرة بناء على وجهة نظر كولبرغ، شملت العينة (١١٥) طالب وطالبة من الموهوبين و(١١٨) طالب وطالبة من الطلاب غير الموهوبين في المدارس الحكومية، استخدم الباحثان مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين حسب مستويات كولبرغ، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الموهوبين تقع مستويات التفكير الأخلاقي لديهم في المرحلة الأخيرة من مستويات كولبرغ، ووجود فرق دلال إحصائياً لمتغير الصف الدراسي وقد كانت للصف الأكبر، وعدم وجود فرق دال إحصائياً في مستوى التفكير الأخلاقي للموهوبين بالنسبة لمتغير ذكر وأنثى، وعدم وجود فروق بين الطلاب غير الموهوبين والموهوبين في مستوى التفكير الأخلاقي، وعدم وجود أثر لترتيب الطالب بين أشقائه في الأسرة.

هدفت دراسة سعدون (٢٠١٦) للكشف تأثير فنية القصة المصورة في تنمية التفكير الأخلاقي ومعرفة الفرق بين الإناث والذكور في درجة التفكير الأخلاقي لدى تلاميذ الصف الأول الأساسي، تكونت العينة من (٣٥) تلميذاً وتلميذة بواقع (١٩) ذكراً و (١٦) أنثى، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة للعام الجامعي ٢٠١٥/٢٠١٦، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي الذي يستند إلى تصميم المجموعة الواحدة مع اختبار قبلي وبعدي، تم تطبيق مقياس (عبد الفتاح،٢٠٠١)، وبرنامج تعليمي مبني

وفق فنية القصة المصورة، من النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط الدرجات لعينة البحث في التطبيق البعدي والقبلي لمقياس التفكير الأخلاقي، تُعزى إلى استعمال فنية القصة المصورة لصالح التطبيق البعدي، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط الذكور والإناث في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الأخلاقي.

وأضاف المنيع (٢٠١٧) دراسة كان الهدف منها معرفة مدي تأثير برنامج (CoRT) (توسيع مجال الإدراك، والإبداع) على تنمية التفكير الإبداعي في مقرر التربية الإسلامية لدى الطالبات، تكونت عينة الدراسة من (٢٣٢) تلميذة، تم استخدام ثلاثة مجموعات ضابطة ومثلها تجريبية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة دليل المعلمة واختبار لقياس التفكير الإبداعي، أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات المجموعة الضابطة ومتوسطات المجموعة التجريبية وقد كان للمجموعة التجريبية في مهارة الطلاقة الفكرية للتفكير الإبداعي، وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط المجموعة الضابطة ومتوسط المجموعة التجريبية وقد كان في صالح المجموعة التجريبية في مهارة المرونة التلقائية للتفكير الإبداعي، ووجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية وظهر لصالح المجموعة التجريبية في مهارة الأصالة والقدرة الإبداعية للتفكير الإبداعي.

قام السلمي(٢٠١٧) بدراسة كان هدفها معرفة الفاعلية من استخدام برنامج (CoRT) الجزء الأول (توسيع الإدراك) في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي في مادة الحديث لطلاب الصف السادس، شملت العينة (٥٦) طالب مقسمين على مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، تم استخدام المنهج التجريبي، وقد استخدم الباحث اختبار التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي الشكل (ب)، ، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين الضابطة والتجريبية وقد كان لصالح المجموعة التجريبية في التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي، كما أظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج (CoRT) في تنمية التفكير الإبداعي وتحسين التحصيل الدراسي.

وهدفت دراسة Alshurman (٢٠١٧) إلى بحث أثر برنامج (CoRT) لتعليم التفكير (BREADTH) على تنمية مهارات الاتصال لدى عينة من طلاب جامعة آل البيت. عينة الدراسة تكونت من جميع الطلاب المسجلين في الدورة التدريبية للجزء الأول من برنامج (CoRT) الذي عقده مركز التميز والابتكار في جامعة آل البيت خلال العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥. بلغت عينة الدراسة (٣٦) منهم (٢٠) إناثاً و(١٦) ذكوراً، من تخصصات ومستويات أكاديمية مختلفة في الجامعة. تم استخدام الرسوم البيانية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار(تي) واختبار ولكوسون للإجابة على أسئلة الدراسة. من نتائج الدراسة وجود فرق ذو دلالة بين النتيجة السابقة واللاحقة لأعضاء المجموعة التجريبيه لصالح القياس اللاحق. هذا يشير إلى فعالية الجزء الأول من برنامج CoRT (BREADTH) على تطوير مهارات الاتصال، وعدم وجود فرق ذو دال على متغير الجنس.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أولاً: من حيث المنهج فقد لاحظ الباحث أن بعض الدراسات تبنت المنهج الوصفي كدراسة صقرية (٢٠١٨)، ودراسة شاهين والريماوي (٢٠١٧)، بينما تبنت دراسات أخرى المنهج الوصفي التحليلي كدراسة على (٢٠١٩)، ودراسة خلادي وكتيلة (٢٠١٧)، وبعضها أخذ المنهج شبه التجريبي مثل دراسة أحمد (٢٠١٩)، ودراسة المنيع (٢٠١٧)، ودراسة السلمي (٢٠١٧) ودراسة سعدون (٢٠١٦).

أما بالنسبة للدراسة الحالية فقد اختلفت عنها في استخدامها المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي.

ثانياً: من حيث العينات فقد بلغت عينات الدراسات السابقة ما بين (٣٥) كحد أدنى كما في دراسة سعدون (٢٠١٦)، و(٩١٥) كحد أعلى، حيث طُبقت كل العينات على التلاميذ والتلميذات والطلاب والطالبات والمراهقين. أما بالنسبة للدراسة الحالية فقد بلغت العينة (١٢٥) طالباً وطالبة من طلاب الصف الثامن بمرحلة الأساس.

ثالثاً: من حيث الأدوات استخدمت الدراسات السابقة أدوات مختلفة للقياس منها: مقياس التفكير الأخلاقي، قائمة مهارات التفكير الأخلاقي، مقياس اليقظة العقلية، مقياس الطمأنينة النفسية، استبيان الهوية الأخلاقية، استبيان التفكير الأخلاقي الإيجابي، مقياس اتخاذ القرار، دليل المعلم لبرنامج تعلم التفكير الأخلاقي، مقياس التفكير الإبداعي.

بينما استخدمت الدراسة الحالية مقياس التفكير الأخلاقي الذي أعدته فوقية عبد الفتاح (٢٠٠١).

رابعاً: من حيث المتغيرات فقد لاحظ الباحث أن الدراسات السابقة تناولت بجانب التفكير الأخلاقي عدداً من المتغيرات كالعوامل المؤثرة في التفكير الأخلاقي، مستوى التفكير الأخلاقي، اليقظة العقلية، الطمأنينة النفسية، تحمل وعدم تحمل الغموض، الهوية الأخلاقية، الذكاء العام، اتخاذ القرار، تأثير فنية القصة المصورة.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المنهج حيث استخدم الباحث المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي، كما استفاد الباحث كذلك في موضوعات الإطار النظري وفي إجراءات ومقياس الدراسة.

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة وفق هذه الملاحظات في أنها تناولت أثر برنامج الكورت في تنمية مهارة التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم، أذ أن مثل هذه الدراسة لم تُجرى في البيئة السودانية – في حدود علم الباحث.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

قام الباحث باستخدام المنهج التجريبي للكشف على تأثير برنامج (CoRT) في تحسين وتنمية مهارة التفكير الأخلاقي لطلاب المستوى الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم، وذلك بمجموعتين متكافئتين تمثل المجموعة الأولى مجموعة

تجريبية، بينما تمثل المجموعة الثانية مجموعة ضابطة بقياس قبلي وبعدي للمجموعتين.

مجتمع الدراسة:

ضم المجتمع في هذه الدراسة كل الطلاب في الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم بمحلية الخرطوم للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠١٩ والبالغ عددهم (١٥٤,٥٠٠) طالب وطالبة.

عينة الدراسة:

اختيرت العينة بالطريقة العشوائية، وذلك بقيام الباحث باختيار العينة عشوائياً من مدارس مرحلة الأساس بولاية الخرطوم، وبعدها جرى اختيار عينة الطلاب من الصف الثامن من بعض هذه المدارس، حيث بلغت العينة الكلية (١٢٥) طالباً وطالبة، منهم (٦٢) يمثلون المجموعة التجريبية و(٦٣) طالب وطالبة ليمثلو المجموعة الضابطة، (متوسط أعمارهم ١٤ سنة)، يوضح ذلك جدول رقم(١).

الجدول (١) يبين الجنس والعمر لعينة الدراسة

متغير	الفئات	عدد العينة	النسب المئوية
الجنس	ذكور	٦٧	%٥٣,٦
	إناث	٥٨	%٤٦,٤
	المجموع	١٢٥	%١٠٠
العمر	من ١٣-١٤ سنة	٥٠	%٤٠
	من ١٤-١٥ سنة	٧٥	%٦٠
	المجموع	١٢٥	%١٠٠

خصائص عينة الدراسة:

يعتبر الصف الثامن من مرحلة الأساس هو نهاية هذه المرحلة الدراسية أذ ينتقل بعدها الطلاب إلى المرحلة الثانوية وهي مرحلة تكون قد بدأت فيها فترة المراهقة، وهي مرحلة شديدة التحولات الجسمية والنفسية والانفعالية والعقلية، مما يؤثر على بعض القيم والمفاهيم والاتجاهات، ومن ضمن هذه التحولات النمو المتواصل للتفكير الأخلاقي الذي يظهر جلياً وواضحاً.

أدوات الدراسة:

أولاً: برنامج كورت (CORT)

هنالك العديد من البرامج لتعلم التفكير ومن هذه البرامج وأشهرها برنامج (CoRT) الذي صممه إدوارد دي بونو عام ١٩٧٠م وذلك بهدف تعليم المتعلمين مجموعة من التفكير المتنوعة والمختلفة حيث تمكنهم من المقدرة على النظر للأشياء بشكل واسع

بعيداً عن التفكير التقليدي، كما تمكنهم من استخدام العمليات العقلية المختلفة للوصول إلى خيارات متعددة من الحلول، ويحتوي البرنامج على (٦) وحدات رئيسية كل وحدة من هذه الوحدات تضم (١٠) دروس ليصبح عدد المهارات داخل كل وحدة (٦٠) مهارة من مهارات التفكير وهذه الوحدات تتناول الفهم والإدراك، وتنظيم عملية التفكير، والتفاعل بين تفكير المتعلم وتفكير الآخرين، وتفعيل التفكير الإبداعي، وتأثير العواطف على المعلومات، والعمليات التطبيقية المختلفة للتفكير.

ثانياً: مقياس التفكير الأخلاقي

استخدم الباحث مقياس التفكير الأخلاقي الذي قامت بإعداده عبد الفتاح (٢٠٠١)، وذلك لمناسبته للبيئة السودانية، فقد تم استخدمه في العديد من الدراسات العربية. يتكون المقياس من (٢١) سؤال موزعة على (٥) مواقف أخلاقية، وقد تضمنت الموقف عدداً من الأسئلة يتبع كل سؤال ستة اختيارات كل اختيار يمثل مرحلة من مراحل التفكير الأخلاقي لدى كولبرغ وهي كالتالي:

يتكون الموقف الأول من ٥ أسئلة
يتكون الموقف الثاني من ٩ أسئلة
يتكون الموقف الثالث من ٣ أسئلة
يتكون الموقف الرابع من سؤالين
يتكون الموقف الخامس من سؤالين

الخصائص السيكوميترية للمقياس في الدراسة الحالية:

صدق المقياس: بعد تطبيق المقياس على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (٣٠) طالب وطالبة، تم استخراج دلالات الصدق بطريقتين هما:

١. **الصدق الظاهري**: عُرض المقياس على عدد من الأساتذة المتخصصين وخبراء في التربية، وذلك لإبدا الراي في مدى مناسبة فقرات المقياس لقياس ما وضعت لقياسه، ومدى انتمائها للمجال ومدى سلامة التركيب اللغوي، حيث أشار ٨٠% من المحكمين لمناسبة فقرات المقياس وسلامة لغته وعلى مقدرته لقياس التفكير الأخلاقي، مما يشير إلى تمتع المقياس بصدقٍ يسمح باستخدامه في الدراسة الحالية.

٢. **صدق البناء**: لمعرفة صدق البناء تم حساب قيم معامل الارتباط الأبعاد المختلفة وذلك لمعرفة مدى ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس، وقد جاءت النتيجة بالجدول ٢:

الجدول رقم (٢) معامل الارتباط بين المواقف والدرجة الكلية للمقياس

رقم الموقف	معاملات الارتباط بالدرجة الكلية
١	**٠,٨٣٣
٢	**٠,٧٥٨
٣	**٠,٦٩٥
٤	**٠,٨١٨
٥	**٠,٧٩٠

** دالة عند المستوى(٠,٠١) * دالة دالة عند المستوى (٠,٠٥)

يوضح جدول (٢) وجود ارتباط ذو دلالة إحصائية أبعاد مقياس التفكير الأخلاقي والدرجة الكلية له عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

ثبات المقياس: لإيجاد ثبات مقياس التفكير الأخلاقي استخدم الباحث معادلة الفاكرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٧). مما يشير إلى قيمة ثبات مناسبة للمقياس تتيح تطبيق في هذه الدراسة.

طريقة تصحيح المقياس: أعتمد الباحث على تدرج مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، حيث تأخذ الدرجات (٥-٤-٣-٢-١) على التوالي، وتتراوح الدرجات بين (٢١) للحد الأدنى، و(١٢٦) للحد الأعلى.

التكافؤ بين المجموعات الضابطة والتجريبية:

للتأكد من التكافؤ بين المجموعتين قام الباحث بالخطوات التالية:

١. بوساطة أخذ تاريخ الميلاد وذلك من خلال الرقم الوطني لكل طالب.

٢. اختبار "تي" للمجموعتين المستقلتين في الاختبار القبلي، والتي نجدها في الجدول أدناه:

الجدول (٣) يوضح اختبار (ت) للفروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي لمقياس التفكير الأخلاقي

الإحصاءات / المتغير	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	"ت"	الدلالة	النتيجة
الضابطة	١٢٥	٤٠,٢٠	٥,٨٤	٢٤٨	١,٥٦	٠,١٢	غير دالة
التجريبية	١٢٥	٣٩,٢٤	٣,٦٨				

يوضح جدول (٣) عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي لاختبار التفكير الأخلاقي، حيث كانت قيمة "ت" (١,٥٦) وهي غير ذات دلالة إحصائية عند (٠,٠٥).

الأساليب الإحصائية: استعان الباحث بالطرق الإحصائية التالية:

- النسب والتكرارات.
- معامل الارتباط (Pearson).
- ألفاكرونباخ لحساب معامل الثبات.
- المتوسط الحسابي للمجموعات.
- الانحراف المعياري.
- اختبار "تي" لعينتين مستقلتين.

عرض النتائج:

نتائج السؤال الأول: ما دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم؟

إجابة لهذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي، وقد جاءت النتائج في الجدول (٤):

الجدول رقم (٤) اختبار (تي) الفرق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي لمقياس التفكير الأخلاقي

الإحصاءات / المتغير	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	"ت"	الدلالة	النتيجة
الضابطة	١٢٥	٤٠,٢٠	٥,٨٤	٢٤٨	١,٥٦	٠,١٢	غير دالة
التجريبية	١٢٥	٣٩,٢٤	٣,٦٨				

يوضح الجدول (٤) أن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة بلغ (٤٠,٢٠) والانحراف المعياري (٥,٨٤)، والمتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٣٩,٢٤) بانحراف معياري (٣,٦٨)، وبلغت قيمة (ت) (١,٥٦)، مما يدل على عدم وجود فرق ذو عند المستوى (٠,٠٥) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي.

نتائج السؤال الثاني: ما دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم؟

إجابة لهذا السؤال استخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعة لكل من التجريبية والضابطة للاختبار البعدي، وقد جاءت نتائجها في جدول (٥):

جدول رقم (٥) يوضح اختبار (ت) لدلالة الفروق للمجموعة الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي لمقياس التفكير الأخلاقي

الإحصاءات / المتغير	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	قيمة الدلالة	الدلالة
الضابطة	١٢٥	٤١,٥٠	٤,٩٨	٢٤٨	٥٣,٣٦	٠,٠٠١	دالة
التجريبية	١٢٥	٧٦,٦	٥,٢٦				

بلغ المتوسط الحسابي في جدول(٥) للمجموعة الضابطة (٤١,٥٠) والانحراف المعياري (٤,٩٨)، وكان المتوسط الحسابي للتجريبية (٧٦,٦) والانحراف المعياري (٥,٢٦)، وبلغت قيمة (ت) (٥٣,٣٦)، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين الضابطة و التجريبية في الاختبار البعدي.

نتائج السؤال الثالث: ما دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي والقبلي لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم؟

إجابة لهذا السؤال استخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعة الضابطة في الاختبار القبلي والبعدي، وقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول ٦:

جدول رقم (٦) اختبار (ت) يبين درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي والقبلي لمقياس التفكير الأخلاقي

الإحصاءات / المتغير	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	"ت"	الدلالة	النتيجة
القياس القبلي	١٢٥	٤٠,٢٠	٥,٨٤	١٢٤	-٢,٤٦	٠,٠٢	دالة
القياس البعدي		٤١,٥٠	٤,٩٨				

يوضح الجدول (٦) أن المتوسط الحسابي للضابطة في القياس القبلي (٤٠,٢٠) وانحراف معياري (٥,٨٤)، والمتوسط الحسابي للقياس البعدي للمجموعة الضابطة (٤١,٥٠) بانحراف معياري (٤,٩٨)، وبلغت قيمة (ت) (٢,٤٦-)، مما يدل على وجود فرق ذو دلالة عند المستوى (٠,٠٥) بين القياس القبلي للمجموعة الضابطة والبعدي. ويعتقد الباحث وجود هذه الدلالة ربما يعود إلى زيادة الخبرة بين القياسين وعامل النمو.

نتائج السؤال الرابع: ما دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي والقبلي لمقياس التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن لمرحلة الأساس بولاية الخرطوم؟

إجابة لهذا السؤال استخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعة التجريبية للاختبار القبلي والبعدي، وقد جاءت النتائج كما يوضحها الجدول (٧):

جدول (٧) اختبار (ت) يبين درجات المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي والقبلي لمقياس التفكير الأخلاقي

الإحصاءات / المتغير	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	"ت"	الدلالة	النتيجة
القياس القبلي	١٢٥	٣٩,٢٤	٣,٦٨	١٢٤	٥٩,٧٧	٠,٠٠١	دالة
القياس البعدي		٧٦,٦	٥,٢٦				

يبين الجدول (٧) أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (٣٩,٢٤) في القياس القبلي وانحراف معياري (٣,٦٨)، وقد كان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٧٦,٦) بانحراف معياري (٥,٢٦) في للقياس البعدي، وبلغت قيمة (ت) (٥٩,٧٧)، مما يدل على وجود فرق ذو دلالة عند مستوى (٠,٠٥) بين القياسين البعدي والقبلي لمجموعة التجربة.

تفسير النتائج:

وضحت نتائج الجداول (٤،٥،٦،٧) أن برنامج الكورت قد أثر على تنمية وتحسين التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن بمرحلة الأساس في مرحلة القياس البعدي للمجموعة التجريبية وقد كان له أثر كبير، وقد فسر الباحث ذلك بالآتي:

١-يعد برنامج الكورت من أشهر البرامج في تنمية التفكير فهو عملي وبسيط وينمي المهارات العلمية التي يطلبها الواقع، فقد أُستخدم في عدد كبير من الدراسات وفي

مختلف الدول ولجميع المراحل بما فيها هذه المرحلة (مرحلة الأساس)، كما أنه أشتمل على أنواع وجوانب التفكير المختلفة.

٢. يبدأ تعلم التفكير في برنامج الكورت بتعلم الإدراك وهي معالجة المعلومات، للإفادة منها، مما يربطه في رأي دي بونو بالتفكير وذلك لاشتراكهما في معالجة المعلومات، ولأن القدر الأكبر من التفكير يحدث بالإدراك.

٣. اسهمت معرفة عدد من المفاهيم التي اكتسبها الطلاب خلال تقديم المعلومات المعرفية إلى إكسابهم قدراً كبيراً عن تنمية مهارة التفكير الأخلاقي والذي انعكس بدوره على نتائج المجموعة التجريبية، وذلك ما أكده بياجيه و كولبرج من أن الأبنية المعرفية تعتبر ذات أهمية لكونها أساس للتفكير الأخلاقي، وأن هنالك أسساً معرفية لإصدار الأحكام الأخلاقية. (مشرف، ٢٠٠٩)، وأضاف الأمام (الغزالي، ٢٠٠٤) على أن الأخلاق عملية مكتسبة وفطرية قابلة للتغيير بطريق الرياضة والتدريب والمجاهدة، ويحتاج في إظهاره وتنميته إلى التربية والتهذيب والتعليم.

٤-كما يرى الباحث أن برنامج الكورت قد أثر في تنمية مهارة التفكير الأخلاقي وذلك ربما يعود إلى عامل الدين، حيث أن النمو في التفكير الديني يرتبط بالنمو في التفكير الأخلاقي ارتباطاً وثيقاً، فيؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به، فالدين يحثنا على الأخلاق الحميدة التي تنظم سلوكنا وتعمل على تنمية الضمير الفردي والاجتماعي. (زهران، ١٩٩٥)، كما أكد الإمام (الغزالي، ١٩٩٢) "أن حسن الخلق يحصل من خلال الجود الإلهي والكمال الفطري بحيث يولد الإنسان كامل العقل حسن الخلق، ويحصل ذلك بالاعتياد والتدريب. فالمجتمع السوداني ومن ضمنه فئة طلاب الصف الثامن يدينون بالدين الإسلامي الذي حث على الأخلاق الفاضلة والحميدة والشريفة ورغب فيها، حيث أنها تعد الغاية التي أرسل الله بها نبيه محمداً عليه أفضل الصلاة والسلام وقد ورد أنه قال: (إنما بُعثتُ لأُتتم مكارم الأخلاق)، (صحيح البخاري) كما أنها تدل على مكانة صاحبها في المجتمع وذلك بما يتمتع به من أخلاق. كما أن الأخلاق تُعد أحد مكونات الشخصية الإسلامية التي يتمتع بها الطلاب.

٥. كان لبرنامج الكورت تأثير كبير على تحسين التفكير الأخلاقي لدى طلاب الصف الثامن وذلك لأنه يتضمن الكثير من التدريبات والأنشطة التي تقوم بوضع الطالب في موقف مشابه لموقف صاحب المشكلة وذلك لمعرفة طريقة اختياره للحكم الأخلاقي.

٦. أن غالبية الطلاب يسود في مجتمعهم التعاطف والمحبة والتقدير والتعاون مما جعل هنالك تشابه إلى حد كبير في إصدار الأحكام المختلفة.

٧. يتزامن عمر طلاب الصف الثامن (عينة الدراسة) في نهاية المراهقة المبكرة وبداية المراهقة المتوسطة تقريباً، حيث تمتاز هذه المرحلة كما أكد كولبرج بوقوعها في المرحلة الثالثة من المستوى الثاني من مستويات نمو التفكير الأخلاقي، تمتاز بأنها تمثل نقلة نوعية من الذاتية إلى الاجتماعية في التفكير الأخلاقي وذلك كنتيجة لتطور النمو المعرفي والنفس اجتماعي والخبرات الحياتية وإدراك وتفهم مشاعر وحاجات وتوقعات الآخرين وإصدار أحكامه الأخلاقية وفقاً لذلك، والمتمثلة في أخلاقية التوقعات المتبادلة والمسايرة والنظام الاجتماعي والضمير. (الغامدي،

٢٠٠١)، كما أنه بوصول المراهق إلى المراهقة يكون قد تعلّم المشاركة الوجدانية والتسامح والأخلاقيات العامة المتعلقة بالصدق والعدالة والتعاون والولاء، والمودة وتحمل المسؤولية... الخ، وتزداد هذه المفاهيم عمقاً مع النمو. وتتضح للمراهق معاني القيم الوطنية والإنسانية وأهميتها. (فخري، ٢٠٠٤)

٨. اهتمت المهارة الأخيرة من مهارات التفكير الأخلاقي بالعمليات التطبيقية للتفكير، حيث استطاع الطلاب وبعد الانتهاء من برنامج الكورت من اكتساب مهارات ساعدتهم في التطبيق على اختيار المواقف الصحيحة التي تناسب تفكيرهم الأخلاقي. حيث أن التفكير الأخلاقي ليس مجرد تطبيق وتنفيذ لنظام أو قانون سائد، بل تعقل وتطبيق كامن وراء الاختيار بين الصواب والخطأ ويتلق بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى الحكم والوقوف على مبررات هذا الاختيار. (عبد الفتاح، ٢٠٠١)

التوصيات

١. الاهتمام بتنشئة الأبناء وغرس قيم الأخلاق الفاضلة الحميدة في نفوسهم من خلال القدوة الصالحة في الأسرة والمدرسة.

٢. تضمين بعض الموضوعات المتعلقة بتنمية التفكير الأخلاقي ضمن المناهج الدراسية.

٣. تكثيف العمل الإرشادي الأسري والمجتمعي لتعديل السلوك غير الأخلاقي والظواهر السالبة في المجتمع وتنمية المعايير الفاضلة والقيم الدينية.

٤. إعداد برامج توعوية مستمرة من جانب الأسرة والمدرسة والمجتمع للطلاب وغرس القيم الأخلاقية والسلوك الحميد والمبادئ الإنسانية وذلك بالقدوة والنموذج الحسن.

٥. إجراء مزيد من الدراسات والبحوث في بيئات مدرسية في مراحل مختلفة كالمرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. أحمد، محمود جابر حسن. (٢٠١٩). استخدام الأنشطة الإثرائية المُصاحبة لمنهج الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع (٥٨)*، ص ٢٢٣-٢٦٧.

٢. آدم، بسماء. (٢٠١٧). التفكير الأخلاقي وعلاقته بتحمل الغموض وعدم تحمله لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق. مجلة جامعة دمشق، ٣٣(١)، ص ١٩٩-٢٣٦.

٣. البديوي، عفاف سعيد فرج. (٢٠١٨). التنبوء بالتفكير الأخلاقي من اليقظة العقلية والطمأنينة النفسية لدى طالبات كلية الدراسات الإنسانية بالدقهلية. *مجلة كلية التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، جامعة الأزهر، ٣٧ (١٧٨ج٢)*، ص ١٥٧-٢٣٤.

٤. محمد، تهاني. (٢٠١٣). فاعلية وحدة مقترحة في الحرب البيولوجية باستخدام مدخل التحليل الاخلاقي في تنمية القدرة على اتخاذ القرار وبعض مهارات التفكير الأخلاقي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية. *مجلة التربية العلمية، ١٦ (٢)*، ص ١-٣٢.
٥. خضر، ايمان علي محمود. (٢٠٠٦). استخدام برنامج كورت وأثره على تنمية مهارات التفكير لدى أطفال الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس التعليمي،كلية التربية، جامعة الاسكندرية.
٦. خلاي، يمينة وكتيلة، فتحية. (٢٠١٧). التفكير الأخلاقي لدى المراهقين المتمدرسين بالمرحلة الثانوية. مجلة العلوم الانسانية والإجتماعية، ع٢٩، ص ٢٢٥-٢٣٨.
٧. دي بونو، أدوارد. (٢٠٠٧). *سلسلة برنامج الكورت لتعليم التفكير، دليل البرنامج (ترجمة ناديا هايل السرور وثائر غازي حسين)*. عمان: دار ديبونو للنشر والتوزيع.
٨. زهران، حامد عبد السلام. (١٩٩٥). *علم نفس النمو*. القاهرة: مصر: عالم الكتب.
٩. سعدون، ريم. (٢٠١٦). تأثير القصة المصورة في تنمية التفكير الاخلاقي لدى تلاميذ الصف الأول أساس. *مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع (١١٩)*، ص ٣٨٧-٤٠٨.
١٠. السلمي عبد العزيز جابر. (٢٠١٧). فاعلية استخدام برنامج الكورت على التحصيل الدراسي والتفكير الابداعي في مادة الحديث لتلاميذ الصف السادس الابتدائي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ١ (٣)*، ص ٢١-٣٦.
١١. شاهين، عوني معين والريماوي، سمير عبد الكريم. (٢٠١٧). مستوى التفكير الأخلاقي لدى الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة أردنية. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية - جامعة السلطان قابوس، ١١ (٢)*، ص٤٠٧-٤٢٤.
١٢. الصقرية، رابعة محمد. (٢٠١٨). التفكير الأخلاقي لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي (١١-١٢) بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٧ (٢)*، ص ١٠-٢١.
١٣. الطيار، نوال مهدي. (٢٠١٦). تطور التفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة. *مجلة الفلسفة، (١٣)، الجامعة المستنصرية، العراق*، ص ١٢٥-١٥٤.
١٤. الغامدي، حسين عبد الفتاح. (٢٠٠١). علاقة تشكيل هوية الأنا بنمو التفكير الاخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، ع ٢٩* ، ص ٢٢١-٢٥٥.
١٥. الغزالي، الأمام أبوحامد. (٢٠٠٤). *إحياء علوم الدين، تحقيق: سيد عمران*. القاهرة: دار الحديث.

١٦. الغزالي، الأمام أبوحامد. (١٩٩٢). *المنقذ من الضلال تحقيق محمود بيجو*. دمشق: مطبعة الصباح.
١٧. غنايم، مهنى محمد إبراهيم. (٢٠٠٢). أزمة التربية الخلقية في المجتمع العربي: المظاهر، الأسباب والحلول. *منظومة التربية الخلقية*. مركز طيبة للدراسات التربوية. ص ٢٨-٢٩.
١٨. فخري، ناديا متى. (٢٠٠٤). النمو العقلي والنمو الاخلاقي عند المراهقين. *مجلة الجيش، منشورات في كل بيت، ع ٢٢٩*.
١٩. أبو قاعود، عبد الناصر زكي. (٢٠٠٨). تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي. *رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة*.
٢٠. قناوي، هدى محمد وعبد المعطي، حسن مصطفى. (٢٠٠١). *علم نفس النمو "الأسس والنظريات"* . القاهرة، مصر: دار قباء للطباعة والنشر.
٢١. بن مصمودي، علي. (٢٠١٩). العوامل المؤثرة في التفكير الأخلاقي لدى المراهق "دراسة تحليلية لمجموعة من الدراسات السابقة". *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع ٤٢*، ص ٦٦٤-٦٧٧.
٢٢. المغربي، يوسف عبد الله. (١٩٩٠). ورقة عمل. *مؤتمر سياسات التربية والتعليم*. الخرطوم: السودان.
٢٣. المنيع، ايمان ابراهيم عبد العزيز. (٢٠١٧). أثر برنامج الكورت في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمقرر التربية الأسرية. *مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٣٣ (٣)*، ص ٢٧٩-١٩١.
٢٤. مشرف، ميسون محمد عبد القادر. (٢٠٠٩). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الإجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية. *رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية: غزة، فلسطين*.
٢٥. نصار، محمد عبد الستار. (٢٠٠٠). *دراسات في فلسفة الأخلاق، ط ١*. مصر.
٢٦. الهنداوي، على فالح. (٢٠٠٢). *علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، ط ٢*. العين: الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Alshurman, Wael Mohammad. (2017). The Effects of the First Part of the CoRT Program for Teaching Thinking (BREADTH) on the Development of Communication Skills among a Sample of Students from Al al-Bayt University in Jordan, *Educational Research and Reviews, 2 (12)*, 73-82.
2. Kolsto, S.D. (2008). Science education for democratic citizenship through the use of the history of Science. *Science & Education journal*, 17(8): 977- 997.